

الزهر النضر في حال الخضر

للمحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢)

قدم له وحققه وخرّج نصوصه
صلاح الدين مقبول أحمد



مجمع البحوث الإسلامية

٤ جوغا باتي، نيودلهي — ١١٠٠٢٥ (الهند)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ

١٩٨٨ م

ناشر

مجمع البحوث الإسلامية
٤ - جوغاباى دلهى الجديدة ١١٠٠٢٥ (الهند)

طبع في جيب بريس بيلاران دلهى

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد.

فإنه مما لاشك فيه ان عقيدة التوحيد لها أهمية كبرى في بناء الفرد والمجتمع، ولا قيام للأمة إلا بسلامة عقيدتها، ولن يستعيد المسلمون عزهم وشرفهم إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة وتركيز أنفسهم من شوائب الشرك ومحدثات الأمور، فانهم لم يضعفوا الا عندما ضعفت عقائدهم.

ومن الطوائف التي تسببت في تضليل المسلمين وإبعادهم عن دينهم الخالص المتصوفة الذين ظهروا في أواخر القرن الثاني الهجري، ولا تزال تطلع على خائنة منهم، بدأوا يحرفون الكلم عن مواضعه، غيروا نصوص الكتاب والسنة بحجة ان لديهم علما باطنا يخصهم لا يطلع عليه علماء الظاهر، وجعلوا يصيدون السذج من الناس لياكلوا أموالهم بالباطل باسم القرايين والنذور المقدمة إلى المشاهد والمقابر حتى قربوا الوثنية إلى ضعفه الايمان منهم وإلى الدين في قلوبهم مرض وأتوا بخرافات وخرعبلات لا تمت إلى الإسلام بصلة وانتحلوا شريعة جديدة كاذبة تخالف الشريعة المحمدية المطهرة التي هي اكمل الشرائع وأتمها.

ومن بين هذه الخزعبلات والدعاوى الكاذبة التي أشاعوها بين الناس عقيدة استمرار حياة الخضر وتنقله من مكان إلى مكان وإنشاء الطرق

الصوفية وحضوره في مختلف بقاع الأرض كاشفا الغمة عن المكروبين وما إلى ذلك.

ومن عجيب أمرهم أنهم جعلوا مصدر اختصاصهم بالعلم الباطن خضرتهم المزعوم حتى رفعوه إلى منزلة الألوهية أحيانا، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ولكن الله تعالى على سنته في خلقه أتى بنيانهم من القواعد فقيض لهذه الأمة من فطاحل العلماء من دحّض هذا الباطل وكشف دسائسهم الابليسية كشيخ الإسلام ابن تيمية والامام ابن القيم والعلامة ابن الجوزي والحافظ احمد بن حجر العسقلاني وغيرهم ومن المعاصرين أمثال الشيخ الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق والشيخ احمد بن عبد العزيز الحصين جزاهم الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء.

وعند ما قام مجمع البحوث الإسلامية بنيو دلهي بنشر عقيدة السلف الصالح وتحذير الناس من أدران الشرك ضمن إحياء التراث الإسلامى بدأ بطبع ونشر كتاب «الزهر النضر في حال الخضر» للحافظ انى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلاني صاحب فتح البارى رحمه الله — حتى يُبين للناس أبعاد هذه الدسيسة ويكشف لهم الحق ليحيى من حي عن بينة.

وقد حقّق هذا الكتاب وخرّج نصوصه وعلّق عليه تعليقات نفيسة وكتب له مقدمة ثمينة اخونا الفاضل الأستاذ صلاح الدين مقبول احمد حفظه الله وتولاه أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة الطيبة فأفاد وأجاد والأستاذ صلاح الدين معروف في الاوساط العلمية بكتاباته الأصيلة وتحقيقاته الأنيقة وآرائه السديدة الصريحة ونشره تراث السلف الصالح، وم له من أياد بيضاء في إخراج كتب وأسفار في العقائد والمناهج السلفية وترجمة ونقل مؤلفات مبنية على الكتاب والسنة إلى اللغة العربية في هذا

العمر المبكر وفي هذه المدة القصيرة جزاه الله بأحسن ما يجازى به عباده الصالحين.

ومن الأمور التي يمتاز بها تحقيق الأستاذ صلاح الدين مايلي:-
* — عرضه كل الآراء والاقوال على الكتاب والسنة الصحيحة وقبول ما وافقهما ورفض ما خالفهما.

* — ترجمة شيخ الإسلام الحافظ احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله ترجمة مختصرة جامعة مع نقد مذهبه في توحيد الأسماء والصفات وبيان الحق في هذا الباب.

* — تلخيص المباحث في أحوال الخضر مع بيان الكتب المؤلفة والبحوث الأخرى في هذا الشأن ومناقشة صريحة لفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الشاذ بحياة الخضر والذي هو مخالف لتصريحات شيخ الإسلام نفسه في هذا الشأن — وقد اوضح المحقق شذوذ هذا القول وأنه مخالف لمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يبنى على الكتاب والسنة الصحيحة وصرح المعقول وانه ربما يكون ممادس على شيخ الإسلام في فتاويه.
وهناك ميزات هامة أخرى يجدها القارئ في المقدمة والتحقيق والتعليق، لم يسبق إليها غيره.

وقد كان إخواننا السلفيون وأصحاب المكتبات ودور النشر في أنحاء العالم الإسلامي في انتظار شديد لظهور هذه التحفة الثمينة من سنوات ونحن نتقدم بالاعتذار على ما حصل من العوائق التي أدت إلى تأخير نشر الكتاب مع أن المحقق سلمه الله كان قد أهدى هذا الكتاب إلينا منذ سنوات.

هذا! وقد بذلنا قصارى جهودنا في تصحيح التجارب وإخراج الكتاب في ثوب قشيب ولكنه مع الأسف بقى بعض الاخطاء المطبعية التي هي

من مقتضى طبيعة البشر، ومحاولة منا لاستدراك بعض هذه الأخطاء
أضفنا جدولاً للخطأ والصواب.

هذا! وقد رأينا ذكر قصة الخضر كاملة من القرآن الكريم ومن الجامع
الصحيح للبخارى في الصفحات التالية.

والله نسأل أن يبارك في أعمالنا ويسدد خطانا ويجعل جميع أعمالنا
خالصة لوجهه فإنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على رسولنا محمد
وآله وصحبه وسلم.

مدير

مجمع البحوث الإسلامية

٤ / جوغاباتي، نيودلهي، ١١٠٠٢٥ (الهند)

ذكر قصة الخضر في القرآن والحديث

الخضر في القرآن الكريم :

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَتِلْغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٧﴾
فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءُ بِالْقَدِّ لَقَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نِصْبًا ﴿٦٨﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيئُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٩﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٧٠﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٧١﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ مِنِّي مَا عُلِّمْتُ رُشْدًا ﴿٧٢﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٣﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا
لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا

تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
 قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾
 * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ
 سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
 ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبْوَأَ
 أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
 وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
 السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا
 وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْفُلَانُ
 فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
 ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا
 ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
 تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا
 أَشَدَّهُمَا وَيُخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُمْ
 عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ (سورة الكهف)

باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام :

١ - حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني
 أبي عن صالح عن أبي شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره «عن
 ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى ،

قال ابن عباس : هو خضر ، فمر بها ابي بن كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلي لقيته ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينما موسى في ملا من بني اسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحد أعلم منك ؟ قال : لا . فأوحى الله إلي موسى بلى عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل له الحوت آية ، وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فأنك ستلقاه . فكان يتبع الحوت في البحر ، فقال لموسى فتاه : رأيت إذ أويانا إلي الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فقال موسى : ذلك ما كنا نبغي ، فارتدا على آثارهما قصصاً ، فوجدا خضراً ، فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه»

٢ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال «قلت لابن عباس أن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل ، إنما هو موسى آخر . فقال : كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ أن موسى قام خطيباً في بني اسرائيل فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال له : بلى ، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال أي رب ومن لي به ؟ - وربما قال سفيان : أي رب وكيف لي به ؟ - قال تأخذ حوتاً فتجعله في مكتل ، حيثما فقدت الحوت فهو ثم - وربما

قال : فهو ثمه - وأخذ حوتاً فجعله في مكمل ثم انطلق هو وفتاه
يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما ، فرقد موسى
واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر ، فأخذ سبيله في البحر
سرباً ، فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق - فقال
هكذا مثل الطاق - فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما ، حتى إذا
كان من الغد قال لفتاه آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً .
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله ، قال له فتاه
أرأيت إذ أويننا إلى الصخرة فياني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا
الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجباً ، فكان للحوت
سرباً ولهما عجباً ، قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
آثارهما قصصا - رجعا يقصان آثارهما - حتى انتهيا إلى الصخر ، فاذا
رجل مسجى بثوب ، فلم موسى فرد عليه فقال : وأنى بأرضك
السلام ؟ قال أنا موسى ، قال : موسى بني اسرائيل ؟ قال نعم ،
أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً . قال يا موسى إني على علم من علم
الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا
أعلمه . قال هل أتبعك ؟ قال : إنك لن تستطيع معي صبراً ،
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً - إلى قوله - إمرأ . فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة كملوهم أن يحملوهم ،
فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول . فلما ركبا في السفينة جاء عصفور
فوقع على حرف السفينة ، فنقر في البحر نقرة أو تقرتين ، قال له
الخضر يا موسى ، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما

نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر . إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً ، قال فلم ينجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم ، فقال له موسى : ما صنعت ؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتفرق أهلها ، لقد جئت شيئاً إمرأ . قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً . فكانت الأولى من موسى نسياناً ، فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان ، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا - وأوماً سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً - فقال له موسى : أقتلت نفساً زكية بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً . قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ؟ قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً . فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض مائلاً - أوماً بيده هكذا ، وأشار سفيان كأنه يمسخ شيئاً إلى فوق ، فلم أسمع سفيان يذكر «مائلاً» إلا مرة - قال : قوم أتيناكم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ، عمدت إلى حائطهم ، لو شئت لآخذت عليه أجراً . قال هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ، قال النبي ﷺ : «وددنا لو أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما . قال سفيان : قال النبي ﷺ : يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما . وقرأ ابن عباس : أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً . وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين . ثم قال لي سفيان : سمعته

منه مرتين وحفظته منه . قيل لسفيان : حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان ؟ فقال ممن أتخفظه ، ورواه أحد عن عمرو غيري ؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه»

٣ - حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء» قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بطوله . (صحيح البخاري)

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٥	وقد	ولقد
٦	٢٠	غيره	غيره
٧	٢٢	مادامات	مادامت
٩	١٢	ذلك وهو وماتت امه قبل	وماتت امه قبل ذلك وهو
١٥	١٠	أسد	أشد
٢١	١٣	واعفه	وعافه
٢٨	٣	كانا	كان
٣٠	١٥	من أمرى	عن أمرى
٣١	١٣	فعلت	فحملت
٣١	٢٢	أني كعب	ابن كعب
٣٥	١٤	أحدها	إحداها
٤٢	١٤	روى النبي	رُوى عن النبي
٥١	١٠	على الأحد	الأحد
٥٢	٢٢	لم يسمع	لم يسمع
٥٤	٩	للرأى	للرأى
٦٨	٩	نسا	نبياً
٧٧	١	اخر	آخر
٧٨	١١	بدرك	يُدرِك
٨٧	٤	وهر	وهو
١٠٧	٣	عرفة	عرفة
١٠٨	٨	معلنا	فقلنا
١٣٠	١٢	معصلا	مفصلاً
١٤٤	٨	ثم	ثم